

## التحول الديمغرافي لسكان العراق وإمكانية استثماره

م.د. نغم احمد مصلح

[Naghambaghdad337@yahoo.com](mailto:Naghambaghdad337@yahoo.com)

أ.م.د. منتهى طعيمة عناد

[muntahairaq76@gmail.com](mailto:muntahairaq76@gmail.com)

الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية

المخلص :

ان التغير الجاري في التركيب العمري لسكان العراق والذي يتسم بارتفاع حجم السكان في سن العمل مقابل انخفاض نسبة حجم الفئات العمرية المعالة ((الاطفال وكبار السن)) سيؤدي الى دخول العراق الى ظاهرة الهبة الديمغرافية او النافذة الديمغرافية الذي قد تنتج عنه فرصة للتنمية الاقتصادية فيما اذا تم بناء هذه القدرات البشرية واستثمارها وفق ما تتطلبه عملية التنمية. كما ان استثمار هذا التغير او التحول الديمغرافي وتوظيفه بالشكل الصحيح يتطلب القضاء على بعض المشكلات التي يعاني منها سكان العراق او التقليل منها كالفقر والبطالة ورفع مستوى التعليم ،في النهاية البحث يعكس المنافع التي يمكن ان يجنيها العراق من استثمار التحول الديمغرافي وانعكاساته على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للسكان .  
الكلمات المفتاحية : التحول الديمغرافي ،النافذة الديمغرافية ، السكان في سن العمل ،التركيب العمري .

The demographic transformation of the Iraqi population and its potential and investment

Abstract :

The ongoing change in the age structure of the Iraqi population, which is characterized by an increase in size of the working-age population compared to a decrease in the size of the dependent age groups children and the elderly, will lead to Iraq entering the phenomenon of the demographic gap or the demographic window, which results in an opportunity for economic development if this is built and invested in accordance with what the development process requires. Also, investing in this change or demographic transformation and making it work properly requires eliminating some of the problems that the Iraqi population suffers from, such as poverty, unemployment, and raising the level of education. In the end, the research reflects the benefits that Iraq can reap from investing in the demographic transition and its repercussions on the economic, social, and political aspects for the population.

Key word : Demographic transition, Demographic window, working age population , Age composition .

## مقدمة :-

يعد السكان متغيراً كمياً ونوعياً يؤثر على المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية والمتغيرات الديموغرافية في تفاعل مكاني مستمر فيما بينها ، ومن هذه المتغيرات ما يؤثر في التركيبة العمرية للسكان ومنها على الاخص المواليد والتي تتأثر بالخصوبة السكانية ،

التطور الذي تمر به هذه المتغيرات وتأثيرها في التركيب العمري للسكان في العراق سيؤدي الى ظهور الهبة الديموغرافية والتي تمثل تغيراً للعلاقة بين نمو السكان في سن العمل ونمو السكان المعالين ، وبما ان المتغيرات الديموغرافية يمكن التنبؤ بها وبدورها الاستراتيجي في التنمية فيمكن حينها التنبؤ بدخول العراق ومحافظة الى هذه النافذة وتهيئة مستلزمات استثمارها لحصد نتائجها الاقتصادية والديموغرافية .

يتركز البحث على دراسة ما هية التغيرات الديموغرافية المستقبلية لسكان العراق والمحافظات وعلاقة هذه التغيرات بالتحول الديموغرافي ( النافذة الديموغرافية ) وعلاقة الاخيرة وانعكاساتها على الادخار والاستهلاك ونصيب

## مشكلة البحث :

الفرد من الدخل والتنمية بشكل عام وستكون في نفس الوقت سبباً في رفع نوعية الحياة للسكان ومستوى المعيشة وتغييرات ديموغرافية اهمها ما يتعلق بالنمو السكاني .

تتمثل مشكلة البحث بوجود مجموعة من الاسئلة الناجمة عن تغير الهيكل العمري لسكان العراق وهي :

هل ان هناك تغيراً ديموغرافياً في العراق خلال المدة القادمة يتمثل بتغير اتجاه معدلات النمو السكاني للسكان وللنفقات العمرية بفعل تغير اتجاهات الخصوبة ، وهل هذا التغير سيكون له الاثر في تباين معدلات نمو السكان صغار السن والفئة الوسطى وهم السكان في سن العمل ، وما هو وقت دخول العراق للتغير الديموغرافي ((الهبة الديموغرافية)) والذي سيكون له تأثير ايجابي ام سلبي في النمو الاقتصادي .

ومع دخول العراق هذه المرحلة يجب ان يكون مستعداً لاستثمارها والا ستكون عبء ديموغرافياً ثقيلاً وتتطلب عملية استثمارها تهيئة واستعدادات تتعلق منها بسوق العمل ومرونته وقدرة العراق على زيادة نسبة المشاركة في النشاط الاقتصادي لمن هم في سن العمل اي زيادة الطاقة الاستيعابية لسوق العمل .

## فرضية البحث :

ان الواقع السكاني الراهن في العراق يشير الى وجود تغير ديموغرافي يتسم بارتفاع السكان في سن العمل اي بمعنى ان هناك تغير في تركيبة السكان العمرية وزيادة الاعمار الشابة مما يشير الى دخول العراق الى مرحلة الهبة الديموغرافية والتي لا بد من الاستعداد لهذه المرحلة والتهيؤ لها واستثمارها من خلال معالجة بعض الظواهر السلبية في المجتمع والتي ابرزها ظاهرتا الفقر والبطالة وزيادة الطاقة الاستيعابية لسوق العمل عبر اتباع استراتيجيات النمو الاقتصادي واصلاحات اقتصادية وسياسية للحيلولة دون الفشل او عدم استثمار هذه الفرصة .

## هدف البحث :

يهدف البحث الى بيان الوضع الديموغرافي في العراق والذي يشير باتجاه الزيادة في عدد السكان في سن العمل ودخول العراق الى ما يعرف بالنافذة الديموغرافية او الهبة الديموغرافية ودورها في عملية التطور والازدهار الاقتصادي اذا ما

احسن استغلالها واستثمارها على ضوء التجارب الدولية الناجحة في مجال تنظيم العلاقة بين التحولات السكانية والتنمية في مجتمعاتها وبالتحديد تجربة دول جنوب شرق اسيا .

### منهجية البحث :

لغرض التوصل الى اهداف البحث سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي عن طريق دراسة التحولات الديمغرافية وما هي اهم المتغيرات التي تجري على الفئات العمرية للسكان باستعمال البيانات المتعلقة بسكان العراق خلال مدة زمنية معينة والتوقعات المستقبلية لحجم هذه التغيرات بالاعتماد على عدد من الجداول الاحصائية .

### مفهوم النافذة الديموغرافية (The Demographic Window) :-

تعرف على انها تحول ديموغرافي بين سكان المجتمع نتيجة انخفاض معدلات الانجاب بحيث يتحول غالبيته من الاطفال و صغار السن و المعالين الى مجتمع يشكل فيه السكان في سن العمل و الانتاج المجموعة الاكبر ، وعندما يكون معدل نمو السكان النشطين اقتصادياً في الفئات العمرية ( ١٥ - ٦٤ ) اعلى من معدل نمو الفئات السكانية المعالة وهم صغار السن دون الخامسة عشر و كبار السن خمس و ستون عاماً فاكثراً (قطيطات، ٢٠٠٧، ص٤١٠) .

كما تعرف على انها منحة مؤقتة تستمر لمدة تتراوح ما بين ( ٣٠ - ٤٠ ) عاماً و يترتب عليها خلق فرص مواتية للنمو الاقتصادي الاصيلي القريب و المتوسط باعتماد اساسيات مواتية لهذا الحدث الهام (المصدر نسخة، ص٣٦٩) ، لذا فالهبة الديموغرافية تتحقق في شرطين كما عرفتھا الامم المتحدة ، الاول ان تقل نسبة السكان دون (١٥) عاماً عن ٣٠% من اجمالي السكان و الثاني ان لا تزيد نسبة المسنين فيها ( ٦٥ فاكثراً) عن ١٥% من اجمالي السكان .

ميزة الديموغرافية وفرصة تنموية تظهر في البلدان التي تتميز بأنتساع قاعدة هرمها السكاني و تفتح الباب امام عملية التحول الديموغرافي لذلك فهي فرصة تتيحها عملية التغير النوعي في التركيب العمري (حالة السكان في العراق ، ٢٠١١، ص٢١) .

### اهمية النافذة الديموغرافية :-

تكمن اهمية هذه النافذة في اثارها في بعدين هما الادخار و الاستثمار وما يرافق ذلك من انعكاسات ايجابية تعد هبة للدولة ، وقد تكون عبء في حال عدم الاستجابة لها و الفشل في التهيئة لها ، ترتبط مسألة تحويل العبء الديموغرافي المتمثل في ارتفاع حجم السكان و زيادة حجم السكان في سن العمل الى هبة ديموغرافية بقدرة العراق على رفع نسبة المشاركة في العمل اولاً لكي يجني ثمار هذه الهبة .

ان زيادة نسبة السكان في سن العمل و زيادة القوى العاملة يعمل على انخفاض معدلات الاعالة وما يترتب عليها من اثار لارتفاع معدلات الادخار والاستثمار ومع انخفاض معدلات الاعالة و الخصوبة و زيادة متوسط دخل الفرد سيتولد زيادة في الطلب على السلع و الخدمات يعمل السوق على زيادة الاستثمار بتلبيتها مما يؤدي الى زيادة في الطلب على العمالة و عرض فرص العمل اي قدرة السوق في التشغيل و انخفاض معدلات البطالة .

اي ان توازناً ديناميكياً لسوق العمل سيتولد مع بداية ارتفاع دخل الافراد نتيجة انخفاض معدلات الاعالة و استيعابهم ضمن سوق العمل في الاول ستتأثر عملية الادخار لدى السكان بهذه التغيرات و ظهور الهبة الديموغرافية و ذلك لان معظم السكان سيكونون ضمن الفئة ( ١٥ - ٦٤ ) وهي اقل الفئات في معدلات الاستهلاك إذ تتحقق فيها

هذه المعدلات نتيجة ميل هذه الفئة الى زيادة معدلات الادخار مع ارتفاعها لدى صغار السن وكبار السن و هي اعلى ما يكون عند سن الخامسة و الاربعين عاماً كضمان لما بعد ترك العمل او التقاعد (عبد الرضا، ٢٠١٦، ص٦٣) ، و ترتبط هذه العملية في زيادة الانفاق على التعليم و تحسين نوعيته و ارتفاع معدلات الالتحاق بالتعليم و زيادة سنواته و تشجيع الاستثمار في القطاع التعليمي .

يؤثر انخفاض معدل الخصوبة على عرض العمل من خلال خفض معدل المعالين الى غير المعالين و زيادة فرصة مشاركة الاناث في قوة العمل نتيجة لانخفاض حجم الاسرة و تغيير التركيب العمري يؤثر على سوق العمل ومن ثم على النمو الاقتصادي ايجاباً في حال استوعب هذا السوق الطلب على العمل نتيجة وصول الفئة العمرية ما دون (١٥) سنة الى سن العمل و سيؤدي انخفاض معدل الاعالة الى زيادة الادخار و ارتفاع مستوى المعيشة و ما يتضمنه من تحسن في نوعية الحياة .

سينعكس التغير الديموغرافي بخلاله على تمكين المرأة و تقليل التفاوت في مشاركتها بالعمل حسب النوع عن طريق انخفاض عدد سنوات الرعاية الاولى بالاطفال وما يشهده المجتمع من تطور في فرص العمل الجديدة المرتبطة بنوعية التربية و الرعاية التي يتلقاها الاطفال .  
ويمكن ايضا ان تؤثر في عدد من المجالات واحداث نقلة نوعية مميزة في النمو الاقتصادي و التنمية المستدامة من خلال :

- ارتفاع الدخل الفردي.
- ارتفاع دخل الاسرة .
- ارتفاع قدرة الفرد والمجتمع على الادخار.
- ارتفاع القدرة على الاستثمار.
- تحسن النمو الاقتصادي و القدرة التنافسية .
- تحسن في القدرة على الابتكار .
- تحسن في نوعية الخدمات الصحية و الاجتماعية .
- احداث نقلة نوعية في خصائص رأس المال البشري يؤدي الى:
- تحسن في ظروف الاسرة الصحية و التعليمية .
- تحسن ظروف تجدد قوة العمل .
- قدرة واسعة على الحراك والمشاركة .
- قدرة عالية على العطاء والانتاجية .
- توفر فرص افضل لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة .

اما عدم استثمارها فان لها اثارا عكسية وعبء كبير ينعكس باثاره على السكان لاسيما بعد انتهاءها و تصبح عبئاً يتمثل في البداية بارتفاع نسب العاطلين عن العمل خاصة بين القادمين الجدد الى سوق العمل و عامل دافع

باتجاه المزيد من المشكلات السكانية وتدهور الخصائص السكانية من صحة و تعليم وتدني مستوى الخدمات الصحية و التعليمية و الاجتماعية .

### حجم سكان العراق و اتجاهات النمو لسكان العراق حتى عام ٢٠٥٠ :-

يلاحظ من جدول (١) والشكل (١) تطور حجم السكان في العراق و ارتفاعه بشكل متسارع حيث بلغ ٣٤,٢٠٧,٢٤٨ نسمة عام ٢٠١٢ بعد ان كان ٢٢,٠٤٦,٢٤٤ نسمة عام ١٩٩٧ ، و ٢٩,٦٨٢,٠٨١ نسمة عام ٢٠٠٧ ، ومن المتوقع ان يصبح سكان العراق ٣٦,٩٣٣,٦٨٤ نسمة عام ٢٠٢٥ اي بعد ١٣ عام فقط . و سيتضاعف ثلاثة مرات في عام ٢٠٥٠ ليصل الى ٦٣,٦٩٣,٠٠٠ نسمة عن عام ٢٠١٢ و شكلت الزيادة السنوية ٢,٧% للمدة ٢٠١٢ - ٢٠٢٥ ، اما للمدة الثانية ٢٠٢٥ - ٢٠٥٠ فستتخف بشكل كبير لتبلغ ١,٣% سنوياً .

و الملاحظ من الجدول ايضاً ان مسار التحول الديموغرافي يعكس انخفاض معدلات النمو السكاني في المستقبل إذ تراوحت معدلات النمو ما بين ٣% للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٠٧ و ٢,٨% للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٢ و تنخفض الى ١,١% للمدة ٢٠٢٥ - ٢٠٥٠ ، نتيجة انخفاض الخصوبة التدريجي رافقه الانخفاض التدريجي في التغير السنوي للسكان ومعدلات النمو السكاني .

جدول (١) تطور حجم السكان في العراق للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٥٠

السنة	حجم السكان	التغير السنوي %	معدل النمو السنوي
1997	22,046,244		
2007	29,682,081	3,4	3
2012	34,207,248	3,0	2,8
2015	36,933,684	2,6	2,5
2025	47,356,736	2,5	2,5
2050	63,693,000	1,3	1,1

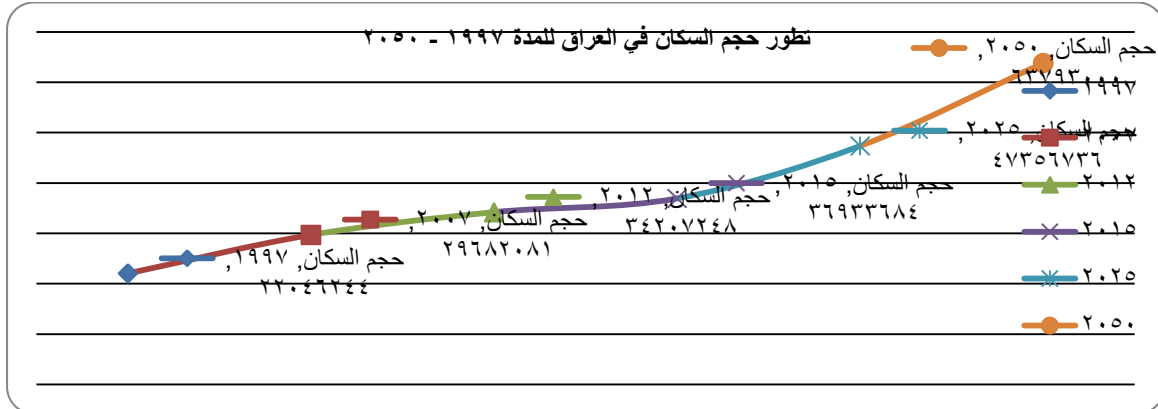
المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على نتائج التعداد العام للسكان وتقديرات السكان للاعوام ٢٠٠٧ ، ٢٠١٢ ،

٢٠١٥

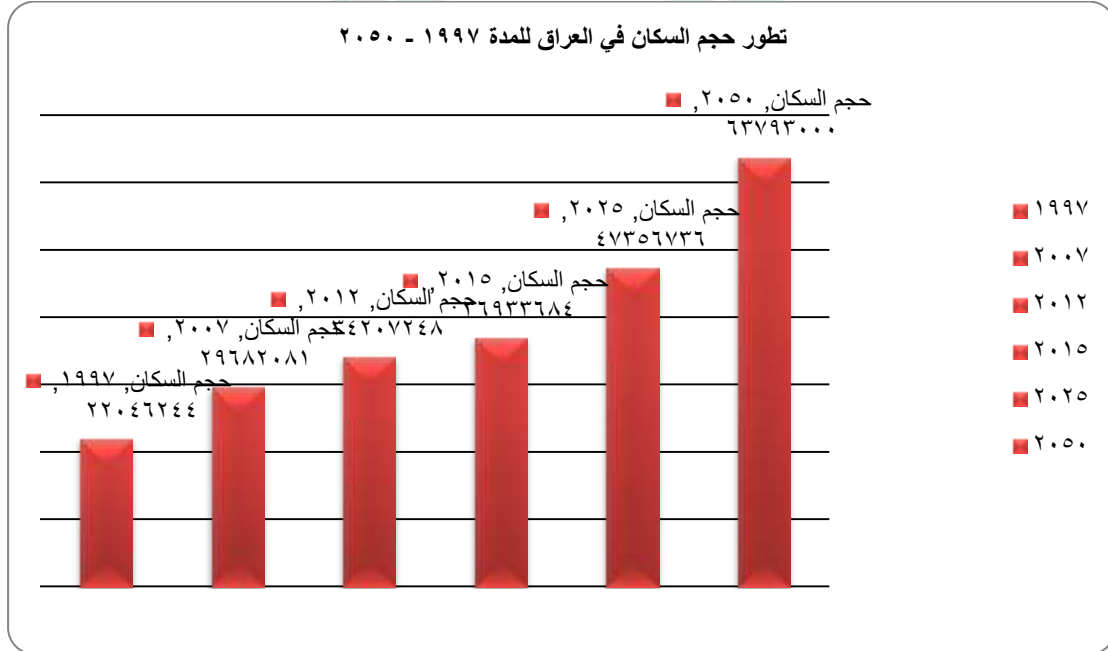
، 2025 ، 2050

و سيؤدي الاستمرار في الزيادة السنوية السكانية و معدلات النمو السكاني خلال المدة ٢٠١٢ - ٢٠٢٥ الى اضافة ما يقارب مليون نسمة تقريباً سنوياً كمتوسط حتى عام ٢٠٢٥ كما يلاحظ انخفاض المستمر في معدلات النمو السكاني نتيجة لانخفاض معدلات المواليد الخام .

شكل (١)



المصدر : من عمل الباحثان باعتماد جدول (١) .



إذ ستبلغ المعدلات (١,١) % و سيتاثر هيكل التركيب العمري للسكان على المدى البعيد نتيجة لاختلاف معدلات النمو بين الفئات العمرية للسكان .

تغير هيكل التركيب العمري للسكان و علاقته بظهور النافذة الديموغرافية :

يلاحظ من جدول (٢) والشكل (٢) تطور حجم السكان حسب الفئات العمرية للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٢٥ ، ويتباين حجم التغير السكاني في كل فئة سنوياً و على مستوى الفئات الثلاث لاختلاف معدل النمو و الزيادة السنوية في كل منها ، كما تختلف نسبة كل فئة من مجموع السكان ، و يلاحظ من جدول رقم (٢) و (٤) تغير نسب هذه الفئات تدريجياً ، فبعد ان كانت الفئة العمرية للسكان (٠ - ١٤) تمثل ٤٤,٢ % من سكان العراق لعام ١٩٩٧ فانها بدأت بالانخفاض لتصل الى ٤٢,٤ % في عام ٢٠٠٧ و ٣٩,٨ % لعام ٢٠١٢ وصولاً الى ٣٦,٧ % عام ٢٠٢٥ ، و ٢٦ % للعام ٢٠٤١ و يعود هذا الانخفاض في نسبة هذه الفئة من السكان الى تغير مسار الخصوبة و اتجاهه نحو الانخفاض التدريجي وانخفاض معدل نمو هذه الفئة كما يلاحظ في جدول (٣) حيث بلغ المعدل ضمن المدة الاولى

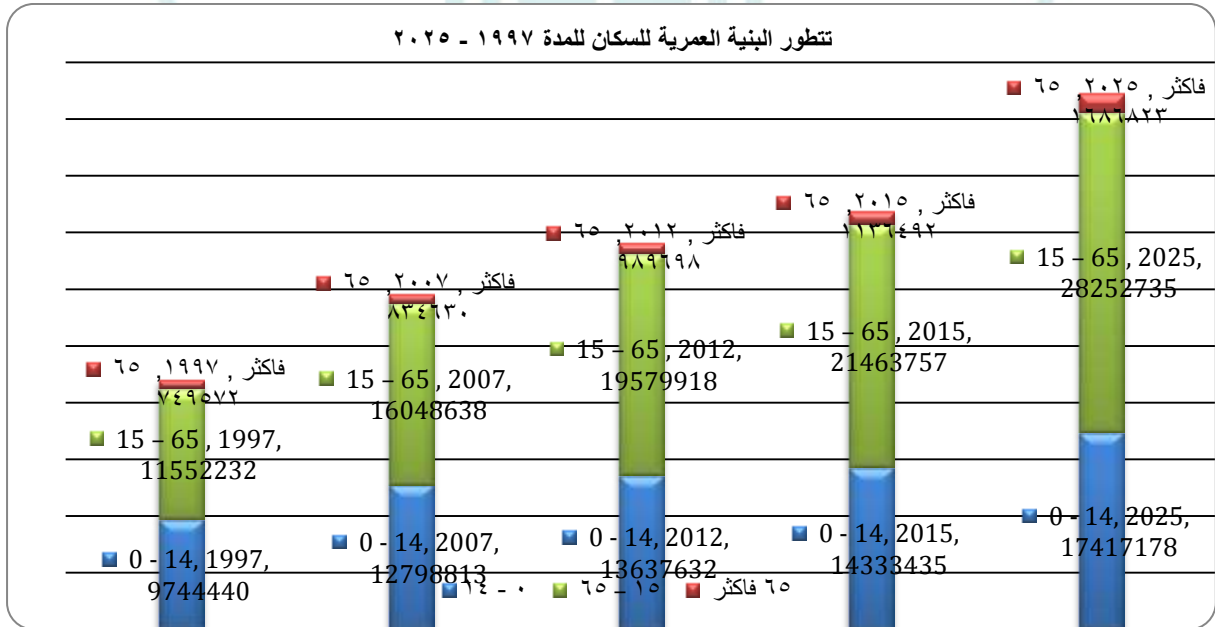
١٩٩٧ - ٢٠٠٧ (٢,٧%) و انخفض الى (١,٧%) في ٢٠٠٥ , مقابل ارتفاع في نسبة السكان للفئة العمرية (١٥ - ٦٤) عاماً وهي فئة السكان في سن العمل و يلاحظ من جدول رقم ( ٢ ) الارتفاع التدريجي لهذه النسبة لتصل الى ٥٩,٧% من السكان لعام ٢٠٢٥ بعد ان كانت ٥٢,٤% عام ١٩٩٧ , و بمعدل نمو مرتفع عن معدل نمو الفئة السابقة بلغ ٣,٣% للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٠٧ و ٤% ٢٠٠٧ - ٢٠١٢ ليصل الى ٢,٥% عام ٢٠٢٥ , و ذلك الارتفاع في معدل النمو ناتج عن عملية انتقال السكان في الفئة العمرية الدنيا الى هذه الفئة و تراكم عملية الدخول بشكل مستمر .

جدول رقم ( ٢ ) تطور البنية العمرية للسكان للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٢٥

السنة	الفئة العمرية	0-14	15-64	٦٥ فأكثر
1997		9,744,440	11,552,232	749,572
2007		12,798,813	16,048,638	834,630
2012		13,637,632	19,579,918	989,698
2015		14,333,435	21,463,757	1,136,492
2025		17,417,178	28,252,735	1,686,823

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على نتائج التعداد العام في العراق وتوقعات السكان حسب الفئات العمرية للسنوات ٢٠٠٧، ٢٠١٢، ٢٠١٥، ٢٠٢٥ .

شكل ( ٢ )



المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (٢) .

ومما سبق فأن هذه التوقعات تتجاوز معدل نمو الفئة (١٥ - ٦٤) و هي فئة السكان النشطين اقتصادياً معدل نمو الفئات المعالة اقتصادياً (أقل من ١٥ سنة و اكثر من ٦٤ سنة ) والوصول الى نسبة ٦٠ - ٦٥% من السكان وطبقاً لتعريف الامم المتحدة للهبّة الديموغرافية فسيتيح للعراق الدخول في الهبة الديموغرافية بحلول عام ٢٠٣٠-٢٠٣٥ رغم ان هناك بوادر اولية للانتقال الا انه لن يتحقق قبل هذه المدة .

جدول (٣) تطور معدل نمو الفئات العمرية لسكان العراق (١٩٩٧-٢٠٢٥)

الفئة العمرية	1997-2007	2007-2012	2012-2015	2015-2025
0-14	2,7	1,2	1,6	1,7
15-64	3,3	4	3	2,5
٦٥ فأكثر	1,0	3,4	4,6	4

المصدر : بالاعتماد على جدول رقم (٢) .

إذ تشير التوقعات الى ارتفاع نسبة هذه الفئة لتصل الى ٦٢ % عام ٢٠٣١ و ٦٤% عام ٢٠٤١ (الشبيدي ٢٠١٧، ص٣-٤) يلاحظ انخفاض معدل نمو السكان صغار السن ويشكل بظيء جدا للمدة ٢٠١٢-٢٠٢٥ سينعكس على استمرار النافذة لجيلين وليس جيلا واحدا كما في باقي الدول ، يغذي هذا النمو الفئة الوسطى للسكان إذ يرتفع معدل نموها الى ٤% يبدأ بالانخفاض التدريجي نتيجة انخفاض معدل نمو السكان صغار السن ، والامر مختلف للسكان كبار السن إذ سيرتفع نمو هذه الفئة ويستمر بالارتفاع لارتفاع نسبة الفئة العمرية الوسطى للسكان وارتفاع امد الحياة ايضا ينظر جدول (٣) .

و يستمر معدل نموها بالارتفاع ليتجاوز معدل نمو الفئتين الاخرتين في الاعوام القادمة لتصل الى اعلى معدل لها ٤% لعام ٢٠٢٥ و ذلك نتيجة لدخول السكان في فئة (١٥ - ٦٤) عام الى هذه الفئة بوتيرة اعلى ينظر جدول رقم (٣) و من المتوقع ان يبلغ حجم كبار السن في العراق ١,٦٨٦,٨٢٣ نسمة عام ٢٠٢٥ ويرتفع الى ٥,٧ مليون نسمة عام ٢٠٥٠ وبنسبة ٦,٨% من السكان بعد ان بلغت ٩٨٩,٦٩٨ نسمة حالياً (دواي، ٢٠١٦، ص١٥٣) . وستصل الى ١٠% للعام ٢٠٤١ .

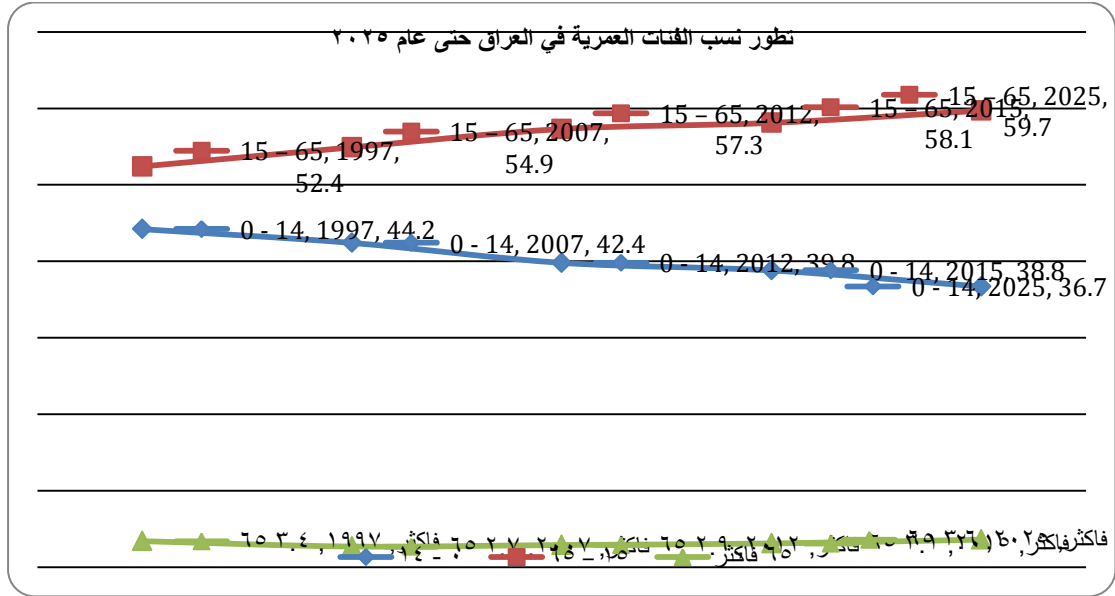
جدول (٤) تطور نسب الفئات العمرية في العراق حتى ٢٠٢٥

السنة	0-14%	15-64%	+65%
1997	44,2	52,4	3,4
2007	42,4	54,9	2,7
2012	39,8	57,3	2,9
2015	38,8	58,1	3,1
2025	36,7	59,7	3,6

المصدر : بالاعتماد على جدول (٢) .



شكل (٣)



المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (٤)

اتجاه معدل الاعالة في العراق حتى عام ٢٠٢٥ :

اهمية معدل الاعالة يرتبط بزيادة السكان المنتمين للفئة النشطة اقتصادياً و التي تتضمن فئات سكانية لها ثلاث تاثيرات على الحياة الاقتصادية و علاقاتها وهي :

١- انها تتضمن السكان في سن الانجاب و الذين يؤمنون الزخم السكاني

٢- فئة النشطين اقتصاديا و المرتبطة بسوق العمل .

٣- الفئة المسؤولة عن النمو السكاني و علاقته بالقطاعات المختلفة

و تشير الدراسات ان انخفاض معدل الاعالة<sup>(١)</sup> يؤدي الى تطور و نمو الاقتصاد بشرط استثمار هذا الانخفاض عبر التشغيل الكامل.

و يلاحظ من جدول (٥) والشكل (٤) انخفاض نسبة الاعالة الكلية من (٩١) عام ١٩٩٧ الى (٨٥) عام

٢٠٠٧ و (٧٥) عام ٢٠١٢ و يتوقع استمرار الانخفاض لتصل الى (٦٧) عام ٢٠٢٥ .

و هذا الانخفاض نتيجة لتغير ديموغرافي ينعكس على دخل الفرد و الاسرة و قدرته على الادخار و على طلب السلع و الخدمات و نوعية التعليم و الصحة و الاستثمار و بعبارة اخرى فان هذا الانخفاض في نسبة الاعالة سيخفف العبء مما سيتيح المجال امام استثمارات اضافية في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية .

جدول (٥) تطور معدلات الاعالة في العراق حتى ٢٠٢٥

السنة	معدل الاعالة %
1997	91
2007	85

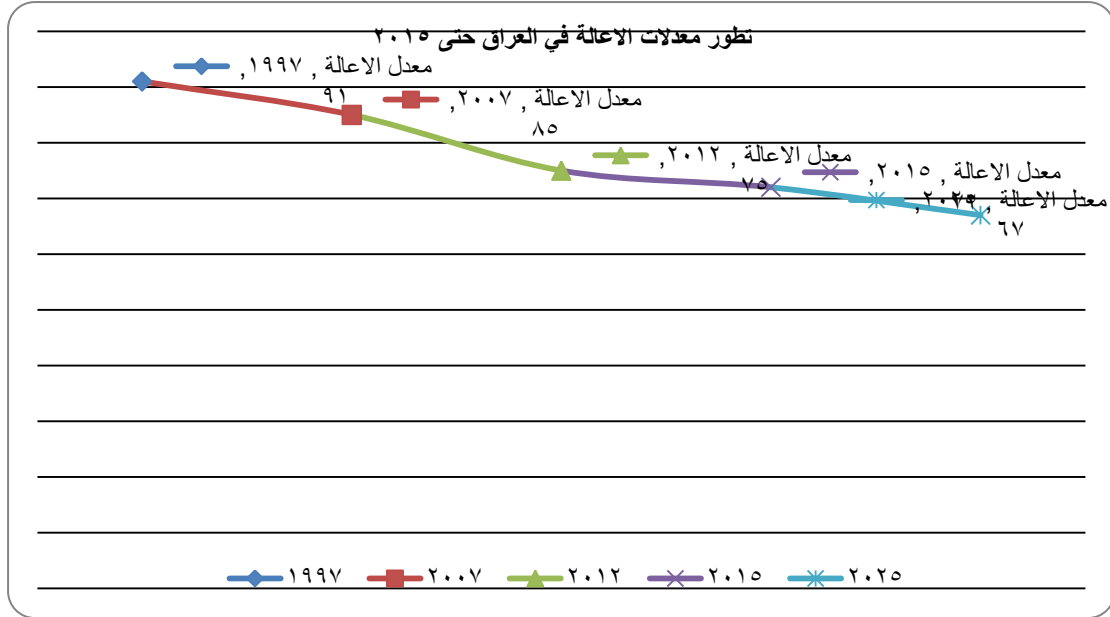
(\*١) تستخرج نسبة الاعالة وفق المعادلة الاتية :-

نسبة الاعالة = حجم السكان دون ١٥ سنة + حجم السكان من ٦٥ فاكثر / (حجم السكان (١٥ - ٦٤) سنة) 100

75	2012
72	2015
67	2025

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول رقم ( ٢ )

شكل ( ٤ )



المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (٥) .

معدل الهبة الديموغرافية في العراق: (٥)

بلغ حجم السكان المعالين ١٤,٦٢٧,٣٣٠ نسمة عام ٢٠١٢ و سيصل الى ١٩,١٠٤,٠٠١ نسمة عام ٢٠٢٥ و على هذا الاساس سيكون معدل نمو هذه الفئة من السكان ١,٨% للمدة ٢٠١٢ - ٢٠٢٥ اما حجم السكان في سن العمل (١٥ - ٦٤) عاما فهو ١٩,٥٧٩,٩١٨ نسمة لعام ٢٠١٢ ومن المتوقع ان يصل الى ٢٨,٢٥٢,٧٣٥ نسمة عام ٢٠٢٥ و سيبليغ معدل نمو هذه الفئة للمدة المذكورة ٢,٦% سنويا و يمكن قياس معدل الهبة الديموغرافية لسكان العراق (عزيز والسعدي، ١٩٨٤، ص ٣٣٨) وذلك وفق معادلة الاتية:

$$= 1,8 - 2,6 = 0,8\%$$

فالهبة الديموغرافية تجاوز معدل نمو السكان في الفئة العمرية (١٥ - ٦٤) سنة معدل نمو الفئات السكانية المعالة وهم صغار السن دون سن (١٥ سنة) و كبار السن (٦٥ عام) فاكثروا و كلما زاد الفرق دل على قوة الهبة الديموغرافية و التي تصل اعلى معدل لها و تبدأ معها بالتراجع حتى تختفي لتنتهي مدة هذه الهبة فهي في ذات الوقت مقياس على بدء الهبة و انتهاءها .

### حجم السكان ومعدلات النمو السكاني لمحافظة العراق حتى ٢٠٢٥ :

يلاحظ من الجدول (٦) ان تبايناً ملحوظاً في معدلات الزيادة السكانية بين المحافظات وارتفاع التدرجي في حجم السكان لجميع المحافظات مع تباين الزيادة السكانية السنوية من مدة لاخرى والمهم في هذا المبحث هو بيان حجم السكان المتوقع لكل محافظة مع الاخذ بعين الاعتبار حجم السكان في سن العمل خلال الاعوام القادمة لارتباط هذا الحجم بالطلب على العمل خلال نفس المدة وقدرة سوق العمل على استيعاب هذا الطلب .

جدول ( ٦ ) تطور حجم السكان لمحافظة العراق حتى عام ٢٠٢٥

المحافظة	1997	2007	2012	2015	2025
دهوك	402970	505491	1158633	1252350	1611448
نينوى	2042852	2811091	3353875	3612342	4595680
السليمانية	1362739	1893617	1931561	2095851	2729295
التأميم	753171	902019	1432747	1548213	1990164
اربيل	1095992	1542421	1657684	1797707	2337209
ديالى	1135223	1560621	1477684	1584949	1989548
الانبار	1023736	1485985	1598822	1715144	2154102
بغداد	5468804	714570	7255278	7877879	10281154
بابل	1181751	1651565	1864124	1999031	2507702
كربلاء	594235	887858	1094281	1180539	1509796
واسط	783614	1064950	1240935	1335228	1693310
صلاح الدين	859592	1191403	1441266	1544077	1930850
النجف	775042	1081203	1319608	1425718	1831862
القادسية	751331	990483	1162485	1250169	1582801
المتى	436825	614997	735905	788259	985129
ذي قار	1184796	1616226	1883160	2029342	2586162
ميسان	637126	824147	997410	1078082	1387086
البصرة	1556445	1912533	2601790	2818803	3653437
مجموع العراق	22046244	29682081	34207248	36933684	47356736

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على نتائج التعداد العام للسكان وتقديرات السكان للمحافظات للاعوام حتى ٢٠٢٥ .

يلاحظ من جدول(٧) انخفاض معدلات النمو السكاني لجميع المحافظات للمدة ١٩٩٧- ٢٠٠٧ مقارنة مع ٢٠١٢ - ٢٠١٥ و ٢٠١٥ - ٢٠٢٥ وتراوح الانخفاض بين ( ١.٢ ) % في محافظة بابل و ( ٠.٥ ) % في عدد من المحافظات كأدنى.

الأ ان الملاحظ ايضاً استمرار الارتفاع السنوي لمعدلات النمو والتي بلغت كمتوسط ٢,٥ % مقارنة بمعدلات النمو في العالم والدول العربية والاقليمية وتشير التقديرات الى انخفاض معدل النمو خلال المدة ٢٠٢٥ - ٢٠٥٠

ليصل الى ١% تقريباً وذلك نتيجة الانخفاض المستمر لمعدلات الخصوبة في العراق والمحافظات مع تباينها المكاني وهذا يوشر على فترة ظهور الهبة وهي بعد عام ٢٠٣٠ .

جدول (٧) تطور معدل النمو السكاني في العراق حسب المحافظات للمدة ٢٠١٢-٢٠٢٥

المحافظة	1997- 2007%	2012-2015%	2015-2025%
دهوك	2,3	2,5	2,5
نينوى	3,2	2,4	2,4
السليمانية	3,3	2,2	2,6
التأميم	1,8	2,5	2,5
اربيل	3,4	2,7	2,6
ديالى	3,1	2,3	2,2
الانبار	3,7	2,3	2,3
بغداد	2,7	2,7	2,6
بابل	3,4	2,3	2,2
كربلاء	4	2,5	2,4
واسط	3,1	2,4	2,4
صلاح الدين	3,3	2,3	2,2
النجف	3,3	2,5	2,5
القادسية	2,8	2,4	2,3
المتنى	3	2,2	2,2
ذي قار	3,1	2,5	2,4
ميسان	2,6	2,6	2,5
البصرة	2	2,6	2,5
العراق	3	2,6	2,5

المصدر: من عمل الباحثان على جدول(٦)

### تغير البنية العمرية لسكان المحافظات حتى ٢٠٢٥ :-

من جدولي ( ٦ ) ( ٧ ) والليان يوضحان تطور الهيكل العمري لسكان المحافظات و التحول الديموغرافي حتى عام ٢٠٢٥ ،يتبين ان التحول الديموغرافي في العراق بدرجات متفاوتة بين محافظاته بدأ مع انخفاض نسبة السكان الفئة العمرية دون ( ١٥ ) عاماً وارتفاع نسبة السكان في سن العمل ( ١٥ - ٦٤ ) عاماً، ودخول هذه المحافظات بدرجة متباينة وبأوقات مختلفة نتيجة التغير الديموغرافي الى هذه النافذة.

ويمكن الاشارة الى الاتي :-

١- بعد ان كانت نسبة السكان للفئة العمرية الاولى ( ٠ - ١٤ ) عاماً تتراوح بين ٤٨,٥% من مجموع السكان كما في محافظة الانبار و ٤٠,٥% من السكان في محافظة بغداد لعام ١٩٩٧ فأنها بدأت بالانخفاض

للاعوام ٢٠٠٧ و ٢٠١٢ و ٢٠١٥ و ٢٠٢٥ لتصل الى ٣٨,٦% في محافظة المثنى كأعلى نسبة لهذا الفئة من السكان و ٣٥,٥% في محافظة بغداد لعام ٢٠٢٥ اي انخفضت نسبة السكان لفئة صغار السن الى مايقارب ١٠% في بعض المحافظات كما في الانبار لتتحول الى فئة السكان في سن العمل و يعود هذا الانخفاض الى تغير اتجاهات الخصوبة نحو الانخفاض .

٢- فيما يتعلق بتغير الفئة العمرية للسكان في سن العمل (١٥ - ٦٤) عاما فيلاحظ انها كانت تتراوح بين ٥٦.١% من مجموع السكان في محافظة بغداد كاعلى نسبة لهذه الفئة بين المحافظات و ٤٨.٥% في محافظة الانبار لعام ١٩٩٧ ، وخلال المدة حتى ٢٠٢٥ يلاحظ الارتفاع التدريجي لنسبة هذه الفئة ولجميع المحافظات حتى وصلت في بغداد الى ٦٠.٧% ، و ٥٨% في المثنى كادنى نسبة بين المحافظات للعام المذكور ، اي ان تغيرا وتحولا ديموغرافيا في التركيب العمري لسكان المحافظات وبشكل مستمر خلال المدة ١٩٩٧-٢٠٢٥ ، ويمثل هذه التغير بداية لظهور الهبة الديموغرافية في بعض المحافظات تسبق حتى ظهورها على مستوى العراق كما في بغداد .

٣- التغير في فئة السكان (٦٥) فاكثر ويلاحظ ارتفاع نسبة السكان في هذه الفئة ولجميع المحافظات خلال المدة المذكورة وتراوحت بين ٣.٤% من مجموع السكان في محافظة المثنى الى ٣.٨% في محافظة بغداد وذلك الارتفاع ناجم عن دخول السكان

من الفئة السابقة بشكل متزايد وتشير الدراسات الى ان نسبة هذه الفئة شتصل الى ١٠% عام ٢٠٤١ . ينظر جدول رقم ( ٨ ) .

جدول (٨) تغير هيكل التركيب العمري لمحافظة العراق للمدة ١٩٩٧-٢٠٢٥

2025			2015			2012			1997*			المحافظة
+65	15-64	0-14	+65	15-64	0-14	+65	15-64	0-14	+65	15-64	0-14	
3,6	60	36,4	3,2	58,3	38,5	2,9	57,4	39,7				دهوك
3,	59,1	37,3	3,2	57,5	39,3	2,9	56,7	40,4	3,2	49,3	47,5	نينوى
3,7	60,6	35,7	3,3	59,1	37,6	3,1	58,3	38,6				السليمانية
3,4	59,9	36,5	3,1	58,4	38,5	2,9	57,5	39,6	3,3	53,6	43,1	التأميم
3,4	60,5	35,8	3,2	59	37,8	3,1	58,1	38,8				اربيل
3,8	58,3	38,3	3,2	56,7	40,3	2,8	55,8	41,4	3,4	52,5	44,1	ديالى
3,5	58,4	38,2	3	56,7	40,3	2,7	55,9	41,4	3	48,5	48,5	الانبار
3,6	60,7	35,5	3,2	59,3	37,5	3,1	58,4	38,5	3,4	56,1	40,5	بغداد
3,4	58,2	38,3	3	56,6	40,4	2,8	55,7	41,5	3,4	51,8	44,8	بابل
3,5	59,5	36,9	3,1	58	38,9	3	57	40	3,7	52,4	43,9	كربلاء
3,6	59	37,6	3	57,4	39,6	2,8	56,5	40,7	3,8	51,7	44,5	واسط
3,4	58	38,5	3	56,4	40,6	2,7	55,5	41,8	3,2	48,9	47,9	صلاح الدين

3,5	59,7	36,6	3,2	58,2	38,6	2,9	56,4	40,7	3,9	52,1	44	النجف
3,7	58,8	37,6	3	57,3	39,7	2,9	56,3	40,8	4,1	51,1	44,8	القادسية
3,6	58	38,6	2,9	56,4	40,7	2,7	55,6	41,7	4,3	48,6	47	المتنى
3,4	59,3	37,2	3,1	57,7	39,2	2,9	56,8	40,3	4	49,7	46,3	ذي قار
3,5	60	36,5	3,2	58,3	38,5	3	57,5	39,5	3,8	49,4	45,3	ميسان
3,5	60,4	36	3,2	58,8	38	3	58	39	3,6	52,8	43,6	البصرة

المصدر : من عمل الباحثان بالاعتماد على نتائج التعداد العام للمحافظات لعام ١٩٩٧ وتقديرات السكان حسب المحافظات للاعوام ٢٠١٢ ، ٢٠١٥ ، ٢٠٢٥ .

\*تم استثناء محافظات دهوك واربيل والسليمانية لعدم توفر بياناتها لعام ١٩٩٧  
ومما سبق يمكن القول بأن:-

١- انخفاض تدريجي في نسبة الفئة العمرية (٠-١٤) بسبب انخفاض معدلات الخصوبة ويتباين هذا التحول الديموغرافي مكانياً من محافظة لآخرى .

٢- ارتفاع لنسبة الفئة العمرية في سن العمل (١٥-٦٤) عاماً بشكل متباين من محافظة لآخرى

٣- ارتفاع في نسبة فئات كبار السن ٦٥ عام فأكثر ويستمر الارتفاع بعد ٢٠٢٥ نتيجة ارتفاع الفئة الثانية ودخول قسم منها الى فئة كبار السن .حتى تصل الى ٦% من السكان في بعضها .

تطور معدلات الاعالة للمدة ٢٠١٢ - ٢٠٢٥ في العراق حسب المحافظات وعلاقتها بالادخار والاستثمار :

تشير الدراسات الحديثة ان تزامن التحول الديموغرافي المتمثل في ارتفاع نسبة فئة السكان في سن العمل على حساب الفئتين الاخرتين يؤدي الى تأثير سريع على صعيد الاقتصاد نتيجة لانخفاض نسبة الاعالة التي تؤثر بدورها على الادخار والاستثمار على مستوى الاسرة والدولة ، لقد طال انخفاض الاعالة كل المحافظات دون استثناء في حين تباين النسبة بين اعلى نسبة اعالة في محافظة صلاح الدين ( ٨٠ ) وادنى نسبة في بغداد والسليمانية ( ٧١ ) ويتوقع ان تتخفف نسبة الاعالة في عام ٢٠٢٥ بحيث تبلغ في صلاح الدين والمتنى ( ٧٢ ) كأعلى معدل وتليها ديالى وبابل بمعدل ( ٧١ ) اما حدها الادنى ففي محافظة البصرة ( ٦٢ ) تليها بغداد والسليمانية ( ٦٤ ) يلاحظ جدول ( ٩ ) .

جدول (٩) تطور معدلات الاعالة للمدة ٢٠١٢ - ٢٠٢٥ في العراق حسب المحافظات

المحافظة	٢٠١٢معدل الاعالة	٢٠١٥معدل الاعالة	٢٠٢٥معدل الاعالة
دهوك	74	71	66
نينوى	76	73	69
السليمانية	71	68	64
التأميم	74	71	67
أربيل	71	70	65
ديالى	79	76	71

69	76	79	الأنبار
64	68	71	بغداد
71	76	79	بابل
68	72	75	كربلاء
69	74	77	واسط
72	77	80	صلاح الدين
67	71	77	النجف
69	74	76	القادسية
72	77	80	المنثى
68	73	76	ذي قار
67	71	73	ميسان
62	69	72	البصرة
67	72	75	العراق

المصدر:- بالاعتماد على جدول رقم (٨) .

### استثمار الهبة الديموغرافية في دول جنوب شرق اسيا تجربة عالمية ناجحة :

تعد تجربة دول جنوب شرق اسيا مع الهبة الديموغرافية نموذجاً يحتذى به و يمكن الاستعانة بها في استثمار هذه الظاهرة و دورها في معالجة المشكلات و اثارها الايجابية على مستوى السكان و الاقتصاد .  
و بالنظر الى ما حدثته الهبة الديموغرافية في دول جنوب شرق اسيا و كيفية تعامل هذه الدول معها يمكن ملاحظة اهميتها في احداث تغييرا في العراق يشابه ما حدثته في هذه الدول و يمكن بيان ابرز اثارها في الاتي :

١- أسهمت في تخفيض مستوى الفقر في هذه البلدان بعد ان ادركت انه لا يمكن التعويل على تلقائية النمو الاقتصادي في القضاء على الفقر و كان هذا بفعل التأثير المتعادل بين المتغيرات الديموغرافية و الاقتصادية و انخفاض نسبة الاعالة و ارتفاع معدل دخل الفرد إذ انخفضت نسبة السكان الذين يعيشون باقل من دولار واحد في اليوم في هذه الدول خلال المدة ١٩٨٧-١٩٩٨ بمعدل ٣٧% (عليش، ٢٠١٦، ص٢١) .

٢- تغير نسبة المشتغلين الى المعالين و دوره في رفع متوسط نصيب الفرد من الدخل كان له الدور في تحسن نوعية نظم التعليم و بشكل مرن مما إسهم في زيادة انتاج هذه الدولة .

٣- أسهم التغيير الهيكلي للسكان في زيادة النمو الاقتصادي و دفع نمو إجمالي الناتج المحلي حجم السكان نحو الانخفاض و رفع الادخار ليصل الى ٥٠-٧٠% (تقرير السكان والتنمية ، ٢٠٠٥، ص٣٦).

٤- عمل ارتفاع الدخل القومي على تحفيز خفض معدلات الخصوبة و تغير انماطها بسبب اتساع القطاع الصناعي و استيعابه للسكان في سن العمل الا ان هذا التغيير الديموغرافي لم يكن نتيجة النمو الاقتصادي بقدر ما كان سبباً في زيادة تراكم رأس المال من خلال نمو السكان في سن العمل و انخفاض نسبة المعالين .

٥- زيادة تراكم رأس المال من خلال نمو السكان في سن العمل و انخفاض نسبة المعالين(المصدر نفسة ، ص٣٤)

٦- انخفاض عبء الاعالة و انخفاض الاستهلاك على حساب الادخار .

وتشير الدراسات الى دور هذه الهبة الديموغرافية في نمو اقتصاد دول جنوب شرق اسيا عبر قياسها بعدد من الاجراءات في المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية و السياسية و كذلك مجموعة من السياسات العامة رافقت التحول الديموغرافي لكي تتمكن من استثمار هذا التغير فلولا اجراء هذه الدول تغييراً يتفاعل مع تغير البنية العمرية للسكان لما حصدت نتائجها (المصدر نفسة ، ٣٧).

كما يشير عدد اخر من الدراسات الى ان التغييرات السكانية المتمثلة بارتفاع معدل نمو السكان في سن العمل أسهمت بمقدار ٤٠% في النمو الاقتصادي لبلدان جنوب شرق اسيا بين عامي ١٩٧٠ - ١٩٩٠ ويكون نمو الاقتصاد بطيء عندما يكون نمو السكان في سن العمل منخفضاً عن نمو إجمالي السكان ، وبتحسن النمو الاقتصادي عندما يتعدى نمو السكان في سن العمل نمو إجمالي السكان (عليش ، مصدر سابق ، ص٢٧) .

ان اثر التحول السكاني في النمو والتنمية في هذه الدول اصبح نموذج عالمي لايمكن نكرانه او تجاهله .

### استثمار الهبة الديموغرافية و تحديات الاستثمار في العراق :

السؤال المهم هو هل يستطيع العراق استثمار هذه الهبة الديموغرافية ؟ ان الجواب على هذا السؤال يعتمد على اتخاذ العراق للخطوات اللازمة لذلك والاستفادة من تجارب الدول التي سبقته في هذا المجال :

العراق يتميز بحجم سكاني كبير و معدلات دخول منخفضة و في نفس الوقت يمتلك المؤهلات الاساسية للنهوض الاقتصادي في حالة ربط السكان بالتنمية و النمو الاقتصادي . فالهبة الديموغرافية مشروع تنموي ذو ابعاد متعددة و اهم ما يجب القيام به هو تحويل هذا الارتفاع في حجم السكان لاسيما الفئة الوسطى الى هبة و نافذة و فرصة ديموغرافية و هذا يرتبط بقدرة العراق على زيادة نسبة المشاركة في النشاط الاقتصادي عبر استيعاب سوق العمل للطلب المتزايد ، مع ملاحظة ارتفاع معدلات البطالة في العراق اليوم لتصل الى ١٥% .

يواجه اقتصاد العراق اليوم تحديات هيكلية تحد من نموه السريع مرتبطة بهيمنة النفط وارتفاع تكلفة ادارة دولة الرفاه المبنية على توزيع الربوع النفطية و تكفل الحكومة بتوظيف المواطنين في القطاع الحكومي وتوفير الخدمات بتكاليف رمزية مما ادى الى تضخم القطاع العام و عزوف الناس عن العمل في القطاع الخاص ، والى الان يمكن القول ان العراق لم يفلح في مواكبة نمو القوى العاملة مع معدل النمو الحالي فكيفما مع ارتفاع المعدلات الى اضعاف في الاعوام المقبلة.



التحدي الأكبر في التهيئة لاستثمار هذه الهبة هو التحدي السياسي و الذي يؤثر على بيئة رأس المال و الاستثمار و الاخير هو الوحيد القادر على تلبية سوق العمل و عرض فرص العمل بعيداً عن القطاع العام المتختم و انعكاسات هذه العملية على تحسين نوعية الحياة .

يشير البعض الى ان الهبة الديموغرافية تمثل الزخم او الامكان لمكاسب ايجابية في النمو الاقتصادي لكنها ليست ضماناً له , وان التغيرات الديموغرافية سوف لن تؤدي الى معدلات ملحوظة للنمو الاقتصادي تحدث تلقائياً فالعامل الديموغرافي يمارس دوره من خلال تغيير التركيب العمري .

سيواجه العراق تحدياً كبيراً يزداد خطورة مع الابتعاد عن بداية دخوله للنافذة الديموغرافية و هو عام ٢٠٢٥ تقريباً يتمثل هذا التحدي في زيادة الطلب على العمل نتيجة لارتفاع نسبة السكان في سن العمل و ارتفاع معدلات نمو هذه الفئة بنسب اكبر من معدلات نمو الفئات الاخرى ستستمر هذه الزيادة بالتراكم في حالة عدم تلبيتها إذ يتوقع ان يزداد اجمالي عدد القوى العاملة في العراق من ( ١٩٥٧٩٩١٨ ) عام ٢٠١٢ الى ( ٢٨٢٥٢٧٣٥ ) عام ٢٠٢٥ يجب على العراق استيعاب الداخلين الجدد الى سوق العمل بعيداً عن القطاع العام المسيطر حالياً . (blom,2000,p.257-290)

لذا فان مستقبل الحياة الاقتصادية و النمو الاقتصادي و اثاره الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الديموغرافية يرتبط بقدرة العراق على تطوير سوق العمل فيه كما اشرنا .

وحتى يتوافق الطلب على العمل مع العرض على العراق ان يعمل على تحسين نوعية التعليم و ان يؤمن التدريب المكثف في العمل ، تشبر اخر المسوحات في العراق اليوم ان ما يقارب ٨٤% من سكان العراق دون التعليم للشهادة المتوسطة و هذا تحدي في قبال فرص عمل يجب ان توفر لهم بما يتناسب مع مؤهلاتهم و شهاداتهم ومهاراتهم .

على العراق تطوير الاسواق المالية و السياسات الكلية و الضريبية التي تعطي اولوية للقطاع الخاص و تضمن ابرام العقود في بيئة مؤسساتية سلمية فما زال الاستثمار في العراق ضعيفاً رغم وجود سبل النجاح و التطور لذا يجب ان تحل المشكلات التي تعرقل الاستثمار لانه الوحيد القادر على امتصاص الطلب على العمل كما ذكرنا و سينعكس ايضاً على نتائج ديموغرافية مستقبلية .

ان انفتاح النافذة الديموغرافية لا يؤثر في التنمية ما لم تتبع سياسات مؤسسية تحقق التكامل بين جانب العرض الذي يقدمه انفتاح النافذة و بين جانب الطلب الذي يفترض ان تمثله حيوية الاسواق و النمو الاقتصادي ( كاظم ، ٢٠١٩ص١٦٠ ) .

انها فرصة لا تتكرر فهي محدودة زمنياً لا تتاح الا مرة واحدة على مدى (٢٥-٣٠) عام ثم ما تلبث ان تنبدد حين تبدأ معدلات الاعالة بالارتفاع مرة اخرى إذ تنتقل الفئات العمرية التي شكلت القوى البشرية الى (المسنون) من السكان دون ان يحل محلها عدد مساو مما يؤدي الى النتائج الاقتصادية و الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الكهولة من ضغوط على انظمة الضمان الصحي و الخدمات الصحية و انكماش نسبة السكان في سن العمل<sup>(الشامسي ٢٠٠٤،ص١١)</sup> .

و توصي تقارير الامم المتحدة لاستثمار هذه النافذة لتوسعة سوق العمل على تكثيف قوة العمل بدلا من تكثيف رأس المال , عبر الصناعات الصغيرة الكثيفة العمل و قليلة رأس المال للاستفادة من التحول الديموغرافي , و كذلك على

ضوء تجارب عملية في عدد من بلدان شرق اسيا اهمية تأمين الدعم السياسي باعتبار ان الهبة الديموغرافية مشروع تنموي يساعد في القضاء على الفقر بما يعكس الاهمية القصوى للسكان و دورهم الفعال ( حالة سكان العراق ،٢٠١٠، ص٢٧).

فالعراق يعاني من تضاعف معدلات البطالة و سيطرة القطاع العام على سوق العمل و كذلك بطء في خلق فرص العمل نتيجة لاختلال سوق العمل كذلك مشكلات السكان من الفقر و الجوع و الامية و النمو السكاني و ينبغي على العراق التهيئة للتحوّل الديموغرافي المتمثل في ارتفاع نسبة السكان في سن العمل إذ يتضاعف الطلب على العمل من الان حتى عام ٢٠٥٠ ، و يتعين على اسواق العمل التأقلم مع هذه الاعداد المتزايدة من طالبي العمل لأول مرة فضلا عن العاطلين و الباحثين عن العمل ، لذا ينبغي ان نعمل على التوظيف الامثل لفرصة الهبة الديموغرافية و الاستعداد لظاهرة الهبة كوننا ضمن نطاق دخولها من اهم الاجراءات المرتبطة بالتغيير المتمثل بعملية التحوّل الديمغرافي هي السياسات الاقتصادية الموائمة لها ، ومن سياسات تعظيم الافادة من النافذة الديمغرافية خلق فرص العمل والتشغيل لاستيعاب العمالة المتزايدة ومنها معالجة قضية الأمية المنتشرة ،

ينبغي على العراق كخطوة في خلق الفرص اعادة بناء الصناعات الصغيرة و المتوسطة وذلك لدورها في احداث التنمية في عدد كبير من الدول .تمويل المشاريع الصغيرة و المتوسطة بشكل اكثر فعالية مما يجري في العراق اليوم .والوصول الى مبدأ الحكم السليم لما له من انعكاسات على النشاط الاقتصادي و ما يرافق من سوق العمل ، فالدولة ينبغي عليها ان توفر البيئة الملائمة على المستوى السياسي و القانوني للقطاع الخاص و الذي بدوره يولد الدخل و يخلق فرص العمل .

ومنها تشجيع المشروعات الإنتاجية كثيفة العمالة ، ومضاعفة نسبة الادخار المحلي ، تعزيز قدرة المؤسسات المالية على تعبئة واستثمار المدخرات ، تعزيز المناخ الاستثماري ومن ضرورات ذلك جودة المؤسسات ومرونة في الإجراءات وفي الإدارة .

تنمية واستثمار القطاع الزراعي عبر سلسلة من الاجراءات منها استصلاح الأراضي الصحراوية وكذلك سياسات دعم الأنشطة ذات الميزة التنافسية .

كما ينبغي على العراق ان يتهيأ لما سيواجهه مستقبلاً من ارتفاع نسبة السكان كبار السن و ستصل نسبتهم الى ٦,٨% عام ٢٠٢٥ و بحجم ٥,٧ مليون نسمة تقريباً إذ التعمير الى ذروته لذا ينبغي ان يخطط لما بعد انتهاء هذه الهبة و تحوّل هذه النسب الكبيرة من سكان للفئة (١٥ - ٦٤) الى كبار السن و عليه يجب ان يطور برامج الضمان الاجتماعي ذات الارياح المستدامة و ليس الضمان الاجتماعي الفاقد لهذه الارياح (المغربي ،٢٠١٢، ص٢٣٧).

ومما سبق فان تغييرا ديموغرافيا سيخلف تغييرات كمية ونوعية في السكان على الحكومات ان تنهيها لاستثمارها عبر اتخاذها مجموعة تدابير وخطوات ستسهم في خلق نمو اقتصادي سريع وواسع يحرق الدولة من اغلب مشكلاتها السكانية والاقتصادية ، وعلى العكس من ذلك في حال عدم استثمارها فانها ستتحول الى نقمة تدخل الدولة في دوامة

من المشكلات السكانية والاقتصادية بل وحتى السياسية والاجتماعية على المدى الطويل ، ليس امامنا الا ان نعمل على الخيار الاول وهذا مرهون اولاً واخيراً بالسياسات التي ستتبعها الحكومة تجاه هذا التغيير .

#### الاستنتاجات :

- ١ - يتميز المجتمع العراقي بأنة مجتمع فتي ، يتوسع السكان في سن العمل بمعدل اعلى من عموم السكان يصاحب ذلك التوسع في القوى العاملة وهذا يمثل مسار تنموي مستدام اذا استطاع الاقتصاد العراقي خلق وظائف كافية يستوعبها سوق العمل .
- ٢ - يشكل السكان فوق سن (٦٥ سنة ) في العراق أكثر من ٧% من مجموع السكان وسوف يدخل مرحلة الشيخوخة بدء من عام ٢٠٥٠ ، وعلية لابد من استثمار فرصة التحول الديمغرافي وتوظيفها بالشكل الصحيح .
- ٣ - اهم التحديات التي تواجه العراق في استثمار الهبة الديمغرافية في الاعوام القليلة القادمة حقتت فرص العمل المتاحة وزيادة معدلات البطالة وضعف دور القطاع الخاص .

#### المقترحات :

- ١ - لابد ان يرافق التحول الديمغرافي خطط وسياسات تؤكد على تنمية الموارد البشرية في المحاور الاتية :
  - أ - اصلاح النظام التربوي والتعليمي وجودة البرامج التعليمية التي تتفق مع سوق العمل .
  - ب - تمكين النساء في اتخاذ القرار بشأن عدد الاطفال وتوقيت الحمل ومشاركتها في جميع جوانب الحياه المادية والمعنوية .
  - ج - دعم القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني لتوفير المناخ الملائم للاستثمار وخلق فرص عمل جديدة.
  - ٢ - اغتنام الامكانات الكبيرة التي يتمتع بها الشباب لمكافحة الفقر من خلال اقامة المشاريع الصغيرة للشباب وخريجي الجامعات .
  - ٣ - تفعيل القطاعات الانتاجية والخدمية من خلال ايجاد مناخ جاذب للاستثمار الاجنبي .
  - ٤ - ان عدم وجود سياسة مكانية رصنية تهدف الى تخفيض حجم عواقب الضغط السكاني على البيئة فهذا يعني ستكون هناك تحديات تواجه الاقتصاد العراقي في توفير وتأمين الموارد وتلبية المتطلبات والاحتياجات المختلفة لهذه الاعمار المتزايدة من السكان في المستقبل .

#### المصادر :

- ١ - قطيطات ، احمد ، الهبة الديمغرافية في الوطن العربي ، المؤتمر الاحصائي العربي الاول ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧ .
- ٢ - الشامسي ، ميثاء سالم ، السياسات السكانية والتحول الديمغرافي في الوطن العربي مع اشارة خاصة الى دول مجلس التعاون ، برنامج المنتدى العربي للسكان ٢٠٠٤ ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا وصندوق الامم المتحدة للسكان ، جامعة الدول العربية ، ٢٠٠٤ .
- ٣ - المغربي ، عمر ، مستقبل التحولات الديمغرافية ورهاناتها عربياً ، مجلة عمران ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٢ .
- ٤ - حالة سكان العراق ٢٠١٠ ، التقرير الوطني حول حالة السكان في العراق ، اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، ٢٠١١ .

٥ - عبد الرضا، سهاد كريم ، السياسة السكانية واثرها في تحقيق الامن الغذائي في العراق ،مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ،العدد الثالث والعشرون ،٢٠١٦.

٦ - الشديدي ، حسين احمد ، التوظيف الامثل لفرصة التحول الديمغرافي ،جامعة بغداد ،مركز التخطيط الحضري والاقليمي ،٢٠١٧.

٧ - دواي ،مهدي صالح وآخرون ،تحليل الهرم السكاني في العراق من منظور التنمية البشرية ،جامعة ديالى ،مجلة ديالى ،العدد السابعون ،٢٠١٦ .

٨ - عزيز والسعدي ،مكي محمد ورياض ابراهيم ، جغرافية السكان ،مطبعة جامعة بغداد ،بغداد ،

1984.

٩ - عليش ،مفتاح عبد السلام ، الهبة الديمغرافية وانعكاساتها على معدلات النمو الاقتصادي والبطالة دراسة حالة بعض دول جنوب شرق اسيا ،مجلة دراسات الاقتصاد والاعمال ، المجلد ٤ ، العدد ٣٧ ،٢٠١٦.

١٠ - تقرير السكان والتنمية ، النافذة الديمغرافية فرصة للتنمية في البلدان العربية ،اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ،الامم المتحدة ،العدد الثاني ،٢٠٠٥.

١١ - كاظم ،عقيل مكي ،الفئة الشبابية (الهبة الديمغرافية في العراق للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٧) ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية ،مجلة المأمون العدد الرابع والثلاثون ،٢٠١٩.

#### Sources:

- 1 - Qatiat, Ahmed, The Demographic Gift in the Arab World, The First Arab Statistical Conference, Amman, Jordan, 2007.
- 2 - Al Shamsi, Maitha Salem, Population Policies and Demographic Transformation in the Arab World with Special Reference to the GCC Countries, Arab Population Forum Program 2004, Economic and Social Commission for Western Asia and the United Nations Population Fund, League of Arab States, 2004.
- 3 - Al Maghribi, Omar, The Future of Demographic Transformations and Their Challenges in the Arab World, Omran Magazine, Arab Center for Research and Policy Studies, 2012.
- 4 - The Status of the Population of Iraq 2010, The National Report on the Status of the Population in Iraq, The National Committee for Population Policies, Central Bureau of Statistics and Information Technology, 2011.
- 5 - Abdul-Ridha, Suhad Karim, Population Policy and its Impact on Achieving Food Security in Iraq, Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Issue Twenty-Three, 2016.
- 6 - Al-Shadidi, Hussein Ahmed, Optimal Employment of the Opportunity of Demographic Transformation, University of Baghdad, Center for Urban and Regional Planning, 2017.
- 7 - Dawai, Mahdi Saleh and others, Analysis of the Population Pyramid in Iraq from the Perspective of Human Development, University of Diyala, Diyala Journal, Issue Seventy, 2016.
- 8 - Aziz and Al-Saadi, Makki Muhammad and Riyad Ibrahim, Population Geography, Baghdad University Press, Baghdad, 1984.
- 9 - Al-Elish, Miftah Abdul Salam, The demographic gift and its impact on economic growth rates and unemployment, a case study of some Southeast Asian countries, Journal of Economics and Business Studies, Volume 4, Issue 37, 2016.
- 10 - Population and Development Report, The demographic window is an opportunity for development in Arab countries, Economic and Social Commission for Western Asia, United Nations, Issue 2, 2005.
- 11 - Kazem, Aqil Makki, The youth category (the demographic gift in Iraq for the period 2003-2017) and its role in achieving economic development, Al-Mamoun Magazine, Issue 34, 2019.
- 12 - Blom ,d,canning,d.andmalaney,demographic,chance and economic growth in Asia, population and development review,voi.26,pp,257 -290,2000.